

الدفاع الاستراتيجي الاميركية. ومن ثمّ طرح من جديد، وبقوة، ضرورة الوعي بماهية وعواقب مرحلة جديدة من مراحل تطوّر تكنولوجيا التسلّح الاسرائيلي، وانعكاساتها على امكانية تحقيق الابعاد الحقيقية للاهداف القومية الاسرائيلية، ومن ثمّ مدلولاتها بالنسبة الى مستقبل الصراع المصري بين العرب واسرائيل.

ان البحث في هذه المدلولات انما يمهد لفهم حقيقة ما أضحى عليه وضع اسرائيل في الاستراتيجية الاميركية، ووضع هذه المرحلة الجديدة من التعاون بين المراحل السابقة لها، في ضوء الوضع المتطوّر لدور اسرائيل في اطار الاستراتيجية الاميركية في المنطقة، وشكل، ودرجة، هذا التعاون، وتطوّر الاطار التنظيمي له، واحتياجات اسرائيل الى الدعم الاميركي لاستيعاب وتوطين موجات هجرة اليهود السوفيات في القدس والاراضي العربية المحتلة.

عموماً، لقد جعلت الغاية الصهيونية من وجود اسرائيل وسيلة وأداة لانجاز «مهمة تاريخية قومية» هي: جمع شتات اليهود من انحاء العالم وتهجيرهم الى فلسطين، مع تأمين الحياة الطبيعية لهم، وخلق المجال الحيوي للنشاط الصهيوني في الشرق الاوسط. ولذلك، فان تحقيق هذه الغاية قد تطلب قاعدة للانطلاق (اسرائيل)، ثمّ العمل على توفير الامن لهذه القاعدة كقطة وثوب ضرورية تحقق «المجال الحيوي»، من خلال التوسّع الاقليمي، وتهجير اليهود الى اماكن التوسّع، وفرض السيطرة الاسرائيلية على المنطقة. ويشكّل تأمين اسرائيل «الحالية» وتحقيق اسرائيل «التاريخية» المحور الذي تدور حوله «السياسة القومية» الصهيونية، ومنها ينبع مفهوم «الامن القومي» و«المجال الحيوي».

ولكي يتكامل مفهوم «الامن القومي» لاسرائيل، كان لزاماً ان تسعى الى تحقيقه بشقيه، العسكري والسياسي، من خلال اهداف أساسية عدّة، هي:

١ - التأمين الجغرافي العسكري: ويرتكز على ثلاث دعائم هي: الحدود الطبيعية الآمنة ذات الانتقالات المتتالية، تبعاً لزيادة حجم السكان؛ والشكل الجغرافي السليم دائب التطلّع الى التوسّع؛ والعمق الاستراتيجي الكافي، واستمرار توسّعه.

٢ - التأمين السياسي: ويرتكز هذا المفهوم على ثلاث دعائم، أيضاً، هي: تفتيت التضامن العربي، ومنع قيام أي اتفاق عربي موحد وجماعي؛ وفرض «السلام» الاسرائيلي على العرب، أمّا دولة بعد أخرى، أو عليها جميعاً؛ وتغيير الشكل السياسي لمنطقة الشرق الاوسط، بتفتيت المنطقة، لتسهيل عملية انشاء «اسرائيل الكبرى».

ويعتمد المجال الحيوي على «التوسّع الاقليمي»، ومن خلاله يمكن تحقيق السيطرة على المنطقة من خلال اهداف رئيسة عدّة، هي:

١ - التوسّع الاقليمي: ويرتكز على ثلاث دعائم، هي: الاستيلاء على المناطق الاستراتيجية اللازمة للدفاع الاستراتيجي، والكافية لاستيعاب عمليات تهجير اليهود اليها؛ والاستيلاء على موارد المياه والثروة الطبيعية والاراضي الخصبة، استعداداً لتوفير الموارد الاقتصادية اللازمة لـ «اسرائيل الكبرى»؛ والسيطرة على خطوط المواصلات العالمية والممرات المائية الدولية في المنطقة، لزيادة أهمية وضعها الجيو - بوليتيكي والجيو - استراتيجي.

٢ - السيطرة على المنطقة: وترتكز على ثلاث دعائم، أيضاً، هي: تحقيق نهضة صناعية